Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعتقد الإصلاحيون بأن الإيمان بوجود الله تعالى وبقدرته على إرسال الرسل لايمكن معرفته إلا من طريق العقل . قال محمد عبده :
« وتقرر بين المسلمين كافة ـــ إلا من لاثقة بعقله ولابدينه ـــ أن من قضايا الدين مالا يمكن الاعتقاد به إلا من طريق العقل ، كالعلم بوجود الله وبقدرته على إرسال الرسل ، وعلمه بما يوحي به إليهم ، وإرادته لاختصاصهم برسالته ، ومايتبع ذلك مما يتوقف عليه فهم معنى الرسالة وكالتصديق بالرسالة نفسها . كما أجمعوا على أن الدين إن جاء بشيء قد يعلو على الفهم فلا يأتي بما يستحيل عند العقل » (٢٦) .

وعن تعارض العقل مع النقل قال محمد عبده :
« اتفق أهل الملة الإسلامية ، إلا قليلاً ممن لاينظر إليه ، على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل ، وبقي في النقل طريقان :
طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه ، وتفويض الأمر إلى الله في علمه ، والطريق الثانية :
تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة » (٢٧) .
والخلاصة : يعتقد الإصلاحيون بأنه لايمكن معرفة الله إلا عن طريق العقل لأنه أصل الشرع وعن طريقه آمنا بالله ، ورسله ، والوحي ، واليوم الآخر ... ويقدم العقل على النقل عند التعارض .

ولم يأتنا الإصلاحيون بجديد ، وسوف نعرض فيما يلي نصاً من أقوال المعتزلة في هذه المسألة ، ومن يتأمله لن يجد أي خلاف بين أقوال الإصلاحيين وأقوال سلفهم من أهل الاعتزال :
« إذا تعارضت الأدلة السمعية والعقلية ، أو السمع والعقل ، أو الظواهر النقلية والقواطع العقلية ، أو نحو ذلك من العبادات ، فإما أن يجمع بينهما ، وهو محال ، لأنه جمع بين النقيضين ، وإما أن يردا جميعاً وإما أن يقدم السمع وهو محال ، لأن العقل أصل النقل فلو قدمناه عليه كان ذلك قدحاً في العقل الذي هو أصل النقل ، والقدح في أصل الشيء قدح فيه ، فكان تقديم النقل قدحاً في النقل والعقل جميعاً ، فوجب تقديم العقل ثم النقل إما أن يتأول ، وإما أن

---

٢٦ ـــ المصدر السابق : ٣ / ٣٥٧ .
٢٧ ـــ المصدر السابق : ٣ / ٢٨٢ .